ـ(192)ـ والأُخرى تمثل الاتجاه المعاكس من حيث المدح الكاذب أو الهجاء الباطل، ومجانبة الصواب، ومن الآثار التفسيرية التي تدلّ عليه ما ذكره الطبري في تفسير قوله تعالى ?وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ _ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ _ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ?(1). من أن رجلين أحدهما من الأنصار والآخرين من قوم آخرين تهاجيا، وكان مع كلّ واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء، فقال الله تعالى ذلك، ثمّ ذكر أيضاً أن شعراء الرسول صلى الله عليه وآله قد جاؤا إليه وهم يبكون، فقالوا: "قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنّا شعراء" فتلا النبي صلى الله عليه وآله ?إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ?(2). 3ـ مرحلة ما بعد العصر النبوي: اما في تفسير الصحابة والتابعين، وتفسير الأئمة من أهل البيت أيضاً، فإن انتزاع صور الحياة العقلية والفكرية أيسر بكثير ممّا هو عليه في التفسير المأثور عن النبي صلى الله عليه وآله وذلك لكثرة التفسير الوارد عنهم، ولتأثر بعض المنقولات التفسيرية بكل ما في بيئة الإسلام من تيارات فكرية، وعقائدية، وقصص دينية وفلسفة وكلام. وفيما يأتي بعض الأُمور المستخلصة من التفسير بالمأثور التي تقرب إلى الذهن صورة الحياة العقلية والفكرية في ذلك العصر. أ- المسائل العلمية: من خلال التفسير بالمأثور يمكن التوصل إلى جملة معارف الصحابة من الناحية العلمية، والتي هي في الغالب يسيرة، وقد تكون ساذجة أحياناً تتماشى مع روح ذلك العصر وتتفق مع بيئتهم، ومن الأمثلة عليه تفسيرهم الرعد الوارد

_____ 1ـ سورة الشعراء: 224- 226. 2ـ جامع البيان 19: 129، الطبري. والآية 227 من سورة الشعراء.